العلم والأخلاق والفنّ، أو ـ بتعبير كانطي ـ بين أشكال المعرفة العقلية والأخلاقية والجمالية.[٤] إذ بالنسبة لهابرماس، يمثّل خلطٌ من هذا النوع المصدرَ الرئيسي للأيديولوجيا الجمالية المترفة، تلك التي يكمن تأثيرها في تجريد الفكر من قوته النقدية، اضافةً إلى تحويل الفلسفة إلى مجرّد "نوعٍ من الكتابة"، والتاريخ إلى مجرّد "نوعٍ من السّرد"، والأخلاق والسياسة إلى عدّة "خطابات" اختيارية، و"ألعاب لغة"، واستراتيجيات بلاغية، أو غير ذلك. وهذا يؤدّي إلى ترك الطريق مفتوحاً أمام "المحافظين الجدد (*neo — conservatives*)" ـ كما يلقّبهم هابرماس ـ لكي يتراجعوا عن "المشروع غير المكتمل للحداثة" ويتبّنوا أشكالاً مختلفة من معتقد الإجماع الصريح، غير العقلاني، المعاكس للتنويرية. وتأثير أفكار كهذه ـ واضح بشكل جليّ على براغماتيين جدد من أمثال رورتي، وعلى آخر خطّ من المفكّرين مابعد الحداثيين من أمثال بودريار ـ هو محو أي شعور بالمسافة النقدية التي تفصل بين الخطاب والعقل، والتي وحدها تستطيع أن تجابه الإدعاءات المزيفة، المصاغة أيديولوجياً، للحقيقة. والنتائج تبدو أكثر خطورةً بشكل خاصّ ـ هذا مايقوله هابرماس ـ على التيار مابعد البنيوي الحالي الذي يسعى إلى مصادرة أيّ نوعٍ من الخطاب، بما في ذلك الفلسفة والتاريخ، لصالح أفق إجمالي من "التناصّ" بحيث يُنظر إلى الأحكام ذات الأنظمة الواقعية أو الأخلاقية ـ السياسية كتجلّيات طارئة لإرادة القوة النيتشوية. إنّ المهرب الوحيد من هذا الديالكتيك السيء المتعلق بحقائق متنافسة وأخرى متناقضة هو الإعتراف، مع فوكو، بأنّ الفصل الكانطي بين الآفاق المعرفية ليس أكثر من مجرّد استراتيجية خطابية من بين استراتجيات عدة، وهي استراتيجيةٌ ـ في حالة كهذه ـ تسعى لفرض علاقات شرعية معينة للقوة بين "ملكات" مختلفة (متخيّلة) من المعرفة والحكم. و لكن، ومن وجهة نظر هابرماس، فإنّ يترتّب على هذا الموقف هو نشوء حالة من التخلّي النيتشوي النسبوي المتطرّف، أي حجّةٌ لتوسيع القيم الجمالية (في شكلها "النصّي" الحالي